وهل امر السفاهة غير كفر … بمن يختار من سمك البروجا
فان يبقوا وابق تكن امور … يصيح الكافرون لها ضجيجا
وان اهلك فكل فتى سيلقى … من الاقدار متلفة حروجا

وقال ورقة بن نوفل ايضا في ذلك وهو مما رواه يونس بن بكير عن ابن اسحاق

اتبكر ام انت العشية رائح … وفي الصدر من اضمارك الحزن قادح
لفرقة قوم لا احب فراقهم … كانك عنهم بعد يومين نازح
واخبار صدق خبرت عن محمد … يخبرها عنه اذا غاب ناصح
فتاك الذي وجهت يا خير حرة … بغور وبالنجدين حيث الصحاصح
الى سوق بصرى في الركاب التي غدت … وهن من الاحمال قعص دوالح
فخبرنا عن كل حبر بعلمه … وللحق ابواب لهن مفاتح
بان ابن عبد الله احمد مرسل … الى كل من ضمت عليه الاباطح
وظني به ان سوف يبعث صادقا … كما ارسل العبدان هود وصالح
وموسى وابراهيم حتى يرى له … بهاء ومنشور من الذكر واضح
ويتبعه حيا لوي ابن غالب … شبابهم والاشيبون الجحاجح
فان ابق حتى يدرك الناس امره … فاني به مستبشر الود فادح
والا فاني يا خديجة فاعلمي … عن ارضك في الارض العريضة سايح

ذكر بنيان قريش الكعبة مع ذكر ما احدثوه في المناسك

ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة اجتمعت عليه قريش لبنيان الكعبة قال موسى بن عقبة وانما حمل قريشا على ذلك ان السيل كان اتى من فوق الردم الذي صنعوا فاخربه فخافوا ان يدخلها الما وكان رجل يقال له مليح سرق طيب الكعبة فارادوا ان يشيدوا بنيانها وان يرفعوا بابها حتى لا يدخلها الا من شاوا واعدوا لذلك نفقة وعمالا ثم عمدوا اليها ليهدموها على شفق وحذر من ان يمنعهم الله الذي ارادوا قال ابن اسحاق وكانوا يهمون بذلك ويهابون هدمها وانما كانت رضما فوق القامة فارادوا رفعها وتسقيفها وذلك ان نفرا سرقوا كنز الكعبة وانما كان يكون في بير في جوف الكعبة قال وكان الذي وجد عنده الكنز دويك مولى لبني مليح بن عمرو من خزاعة فقطعت قريش يده وتزعم قريش ان الذي سرقه وضعه عند دويك قال وكان البحر قد رمى بسفينة الى جدة لرجل من تجار الروم فتحطمت فاخذوا خشبها فاعدوه لتسقيفها وكان بمكة رجل قبطي نجار فتهيا لهم في انفسهم بعض ما تصلحها وكانت حية تخرج من بير الكعبة التي كان

يطرح فيها

يطرح فيها ما يهدى لها فتشرف على جدار الكعبة وكانت مما يهابون وذلك انه كان لا يدخلها احد الا احزألت وكشت وفتحت فاها فكانوا يهابونها فبينا هي يوما تشرف على جدار الكعبة كما كانت تصنع بعث الله اليها طايرا فاختطفها فذهب بها فقالت قريش انا لنرجوا ان يكون الله قد رضي ما اردنا عندنا عامل رفيق وعندنا خشب وقد كفانا الله الحية فلما اجمعوا امرهم في هدمها وبنيانها قام ابو وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم فتناول من الكعبة حجرا فوثب من يده حتى رجع الى موضعه فقال يا معشر قريش لا تدخلوا في بنيانها من كسبكم الا طيبا لا تدخلوا فيها مهر بغي ولا بيع ربا ولا مظلمة احد من الناس والناس ينحلون هذا الكلام الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ثم ان قريشا تجزأت الكعبة فكان شق الباب لبني عبد مناف وزهرة وكان ما بين الركن الاسود والركن اليماني لبني مخزوم وقبايل من قريش انضموا اليهم وكان ظهر الكعبة لبني جمح وبني سهم وكان شق الحجر لبني عبد الدار بن قصي ولبني اسد بن عبد العزى بن قصي ولبني عدي بن كعب وهو الحطيم ثم ان الناس هابوا هدمها وفرقوا منه فقال الوليد بن المغيرة انا ابدوكم في هدمها فاخذ المعول ثم قام عليها وهو يقول اللهم لم ترع ويقال لم نزغ اللهم انا لا نريد الا الخير ثم هدم من ناحية الركنين فتربص الناس تلك الليلة وقالوا ننظر فان اصيب لم نهدم منها شيا ورددناها كما كانت وان لم يصبه شي هدمنا فقد رضي الله ما صنعنا فاصبح الوليد من ليلته غاديا الى عمله فهدم وهدم الناس معه حتى اذا انتهى الى الاساس اساس ابراهيم افضوا الى حجارة خضر كالاسنة اخذ بعضها بعضا قال ابن اسحاق فحدثني بعض من روى الحديث ان رجلا من قريش ممن كان يهدمها ادخل عتلة بين حجرين منها ليقلع بها احدهما فلما تحرك الحجر تنقضت مكة باسرها فانتهوا عن ذلك الاساس قال وحدثت ان قريشا وجدوا في الركن كتابا بالسريانية فلم يدروا ما هو حتى قراه لهم رجل من يهود فاذا هو انا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت السموات والارض وصورت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حنفا لا تزول حتى يزول اخشباها مبارك لاهلها في الماء واللبن وحدثت انهم وجدوا في المقام كتابا فيه مكة الله الحرام ياتيها رزقها من ثلاث سبل لا يحلها اول من اهلها وزعم ليث ابن ابي سليم انهم وجدوا حجرا في الكعبة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم باربعين سنة ان كان ما يذكر حقا مكتوبا فيه من يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة تعملون

Copyright King Saud University